والخاتمة في نكت وغرايب ولطايف وعجايب وارجوا ان تم
ان يومن من ان ينتفع بمثله فالله يعصمني من الموانع عن تحريره
وينفعني بنفعه امين المقدمه كتب ما اسلفناه فصول فصل
في تعداد العلوم وغاياتها وحال هذا العلم معها من حيث ان
كماله يعني منتقش في القوه العاقله يكون به محله عالما وغايتها
التمييز عن المنادكات في النوع والجنس بالسعاده الابديه ولا شبهه
ان بالعقلا حاجه الى طلب المراتب الموجبه للكمال وكل مطلوب له
ماده وصوره وغايه وفاعل فالاول بحسب المطلوبات والثاني
كذلك ولكنه متفاوت في الفايده والثالث مثل المطلوب والرابع
الطالب وعار على من وهب لنا طق المميز للغايات ان يطلب رتبه
دون الرتبه القصوى فما ظنك بالتارك اصلا وليس الطالب متعلق
بالمحصول اذ ذاك مخصوص بامر فياض القوى بل الاستحصال
وما يحرك الهمم الصادقه رويه اتفاع بعض الحيوانات على بعض
عند ما خص صناعه واحده كالجري في الخيل والصيد في البازي
وليست محل الكمال لنقصها مثل النطق تكشف عن اعطيه ويريد
الهمم الصادقه تحريكا الى طلب المعالي معرفه شرف العلوم في انفسها
وتوقفا لنظام البدني في المعاش على بعضها كالطلب للطب والمال
على بعض كالزهد وهما على اخر كالفقه واتصاف الله واجب الوجود
به كما انه هو السميع العليم واسناد الخشيه باداه الحصر الى المتصفين به
في قوله انما يخشى الله من عباده العلما واسنادا لتعقل والتفكر فيما
يقود النفس من الظواهر والبواطن الى اعطا الطاعه بارتها عند
تم

قيام الادله بقوله وما يعقلها الا العالمون ونص صاحب الادوار
وما لكدان مه الوجود قبل ايجاد الاثار على شرفه بقوله عليه
الصلوه والسلام طلب العلم فريضه على كل مسلم على انه على كل فرد
من النوع وانما ذكر المسلم بيانا للمزيد اهتمامه بتشريفه من انصف
بصفه الدين الذي هو قوام الاديان وقول علي رضي الله عنه
بان العلم اشرف من المال لانه يحرس صاحبه ويزكو بالانفاق
وانه حاكم واهله احيا ما دام الدهر وان فقدت اعيانهم
والمال بعكس ذلك كله وقول افلاطون الطلب العلم تعظك
الخاصه والمال تعظك العامه والزهد يعظك الفريقان
كفا بالعلم شرفا ان كلا يدعيه والجهل ضعه ان كلا يتبرا منه
الانسان انسان بالقوه اذا لم يعلم ولم يجهل جهلا مركبا فاذا
علم كان انسانا بالفعل او جهل جهلا مركبا كان حيوانا بل
الحيوان اسوا منه لفقدان اله التحصيل وقال المعلم الجهل
والشهوه من صفات الاحجار والعلم والعفه من صفات الملايكه
والحاله الوسطى من صفات الانسان وهو ذو وجهين اذا غلب
عليه الاولان رد الى مسلك البهايم او ضدها التحق بالملايكه
وهؤلاء اهل النفوس القدسيه من الاصفيا الذين اغناهم القبض
عن تعلم المبادي واذا اعتدلت فيه الحالات فهو الانسان المطلق
الذي اعطي كل جزء حظه من الجسماني والروحاني فقد ده بلاله
من بحر وذباله من انوار في بيان العلم ور تبته من
كلام اهل الاعتماد والنظام الذي لا يرتاب في انهم اقطاب
مدارانه وشموس مطالع صفاته تزمر كراماته العلم معرفه